والمعلوم من حال الامام عليه السلام انه يود من
باشر الناس بنفسه من دون واسطة ولقد سمعت
من يحكي عن الامام عليه السلام بانه قال قد صرنا
مضطرين الى مجالسة من لا خلاق له من هولا الخدم
وسمعت ايضا من يسند الى الامام عليه السلام انه قال
انما الراحة واللذة التي لا يشوبهما شائب في ظلال
المساجد والقراءة فيها والصلاة في اماكنها والمشي
في مناكب الارض على معنى العبادة والسياحة وطريقة
ابرهيم بن ادهم في البعد عن الناس والانعزال
الكلي قال عليه السلام هذه هي الراحة التي ينبغي
لها ان تسمى راحة ولا يعرفها الا العالمون فسبحان
الله العظيم كيف يقع في نفس عاقل مثل هذا الكلام
وهو ان الامام يخلي مجلسه عن العبيد والخدم او يجهل
النهي بترك الذب عنه واذا كان يريد هذا اعني
منع الامام للخول وعبيده عن الذب عنه فلا اخذ اليهم
بل يقصيهم عن مجلسه ويبعدهم عن فنائه وينفيهم
عن داره وهذا كلام من لا عقل له ولا معرفة بالامور

ولا

ولا ذرية لما يحتاج اليه سياسة الجمهور ولا يصدر
هذا الا عمن هو عدو في باطنه صديق في ظاهره
او عادم للعقل او جاهل للامر اذ كان لا فائدة
في احضار الخدم واعدادهم الا الذب عنه اعني الامام
بالفعال والمقال فاذا كان يريد منهم ترك ما اعدهم
له فما ذا اراد بالنفاق عليهم وبتوظيف الارزاق لهم
على انا قد رأينا الخدم والعبيد ماذا يفعلون ولم
نرهم يحولون بين احد وبين الامام في قضاء حاجة
وانما يدفعون الناس عن امور تليق دفعهم عنها
لمن يأتي يجر يد الامام ليقبلها او يهوي بنفسه الى جنب
الامام ليقبله او يطرح بنفسه على الامام اما ساقطا
او جنبا قطا او يرفع عقيرته على الامام وكل ما
فعله النساء وشبهن والعبيد من هذه الامور فهو حسن
لا ينبغي استنكاره لنا في الحجة على ما ذكرناه
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر
بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون